

إفلاس القنوات الفضائية

بقلم د . حامد طاهر

كنا قد تفاءلنا خيرا عندما طلعت علينا القنوات الفضائية العربية والمصرية واستطاعت أن تجذب الكثير من مشاهدى تلفزيون الدولة من خلال تواضع عدة عوامل أهمها سرعة ايقاعها وابهار شاشتها ومناقشتها لموضوعات محلية لم يكن يتعرض لها التلفزيون الرسمي وكذلك استغناؤها عن مذيعة الربط التى كانت تكثر من الماكياج ولما تقول شيئا من الورقة الفولسكاب التى تقرأ منها ومع ذلك تخطئ ! ثم بعد فترة وجدت تلك القنوات نفسها تكرر الوجوه والضيوف والموضوعات وحتى الاقلام والمسلسلات التى تستعيرها من تلفزيون الدولة. بل انها راحت توظف لديها المذيعات والمذيعين القدامى الذين انتهت بالفعل صلاحية عمرهم الاعلامى ! وهكذا تبين أن "جديد" القنوات الفضائية لم يعد جديدا ، كما ثبت للمشاهدين المتكالب المتجارى على الربح من خلال المعلنات واستغلال عائد رسائل

SMS

التي حجزت الجزء الأسفل من الشاشة حتى أصبحت رؤيتها تبعث على الغثيان ! أما الأخبار فإن القنوات الفضائية تنقلها مباشرة من وكالات الأنباء العربية والعالمية وهذه تعلنها مشكورة الآن على شبكة الانترنت فاين السبق الإعلامى فى ذلك ؟

!

الواقع أنه لم يبق للقنوات الفضائية سوى البرامج الحوارية وهذه قد أصبحت تستضيف شخصيات ثابتة ومن العجيب أنها تظهر فى أكثر من قناة فى اليوم الواحد حتى أن أحد أصدقائى الظرفاء قال لى : يبدو أن فلانا من هؤلاء قد أصبح يعمل فى القنوات الفضائية !! أما الأسوأ والأكثر إملالا فهو استئثار بعض المذيعات والمذيعين ببرامج طويلة المدة تتجاوز الساعتين (وهذا أمر غير متعارف عليه إطلاقا فى الإعلام المرئى ، وخاصة إذا تكرر كل يوم) يبقى استعراض ما ورد فى المصحف اليومية وليته اقتصر على □ □ ذلك ، لكن مقدميه تحولوا إلى وعاظ وناصحين وموجهين لنا بل وشاخطين فينا ؟!

أما برامج الرأى والرأى الآخر فهى بكل تأكيد موجهة من كل قناة حسب مخططها الذى تريد أن توجه إليه الرأى العام المصرى والعربى ، ثم لا يفوتنى أن أشير فى النهاية إلى برنامج (الاتجاه المعاكس) الذى يقدم أسوأ مثل لحوار العرب مع بعضهم ، كما يريد أصحاب القناة أن يصدروه للخارج !!

